
قصص قلوبنا

تركت صديقي الحامي غارفا في حديقته التليفوني الخافتة فانه وولفت ببيدائه في نافذة مكتبه الطقة على ميدان العتبة ، انامل في شرف من التردد منظر الميدان في مطلع المساء ، وقد عجت فيه الحياة بصخب هيجي ملعل من صياح الآلة والبشر ، ونمت بلا حياء في روضة مفعمة بحياة من حركة دالة يسود في بلاعتها كان لادف لها .. كان الميدان كله ، من فوق ، دست هائل يسود في قاعه غامق حي كثيف ، بلا ملل ولا راحة ولا جمال .. اي صرح مهيول ، غلب منه المرح وجنونه الماتون .. لنهرب من اللوحة العامة الممتدة ، ولنأخذ في سلك العنسة ميات على حدة .. هذا الرجل المتدفع في قلب الهلام الحروالي يندول بوجهه مومعا هاما .. وراءه الزمن الابدي الذي صلت مغاربه .. او هذا المائق كالبرم المتحجر ، يتسكع وراء ظهوره وهو يمدو من اول رصيف لوجه تربية مجيها ثيابا خاصة .. او تلك التي نادى على روق الحبيب ولى صولها اية تلك المني ، ولتكناني ارى لاشوا نائمة في قفاه .. كل واحد من هذه الوحدات البشرية دنيا وحيدة وقصة .. وهذا الذي يصيح مله حنجرته ونافوخه وهو يمدو من اول رصيف محطة الترام الى اخرى ، ومن اخرى الى اوله ، هو صديقي ميد الماني سليل عبد الماني بالغ الصفح المتور .. ابن البيلد الذي انما مرة سؤالا انشاء : اي معنى ليجي لوالده غفر الله له يوم دعاه باسم جده ، وكأنه يسعدنا ان نكرر دائما في التسايل الوراثي لآخرة هذه النسبة التقليدية من صعلوك القاهرة الصالح .. لقد نكرت عبد الماني من زمن بعيد واسمه وصار يدعى في هذه الدنيا « زلفه » ..



وانا رجل يعيش في عالم خلفه لتكس نفسه ، لكن للفت القصر الهائل نداء لارب في فوهة الموصلة بالنشأة الاولى ، وهو يفر احيانا اعمال الناس فيش منها ممكن المشاركة الاصلية ، ونداهات في الذات المستردة كالبحار للتشرف في ذلك الحرف المظلم من القسكات والروس البشرية .. وصديقي لا يزال يدايب صاحبه في التليفون ، اما انا فقد هبطت الى الارض الذي يمدو عليه لاله اسفرا يسونه الكون الخضم في قاع الدست .. ان على الخاص الذي ايش في مستل

.. مدينة .. ولقد تفرقة لظروية ذات التوب الرمادي الرصين ونظرت الى هذا الرجل الذي يتأهيا بسبعها ، وتلج في نظراتها انها تترك .. فندت من نفس مكشوفة ليلا وعصت في وجهها والتاسي يمر بناسوكهم في كل الجاه ..

وان هي الا غلظت جلست فيها لتسايل بالجمال اللامع الغريب حتى كت كت فندت بها الى ركن عادي . قريب اري فيه الدنيافي شخصها ... انما مقلوبة اخرى من عزال ورفه حال .. كانا لم نلش في هذا الهيك الناعل الذي تصبه العين تلك التي رخصت في نضارة الصرع ، دربكة ليجل ، واشتتها ، من وراء حجابات شمرها للتشور على وجهها وجسدتها ، موابك القطان المقلوبة ..

لعدنا طويلا ، وصيلا ، وبكينا بلاموع ..
- الرضا في دوا لمدوح يا اخويا .. دوحه حيان اوى ...
- سلطنة يمدية ، عند ايه ؟
- حاس فوى .. وحارته جامعة .. ويكع ومسهرني الليل ...
كتت قد سمعت الكتي معا بكنه في دومة الحياة خلال كل تلك الايام التي انطقت مني فيها اخبارها .. عرفت كذا ان تلج اموستها في خضم الدنيافي الذي يتسج فيه الزلف ، ويرخص الد ، وكيف تلاوي عائلها انصر ، وكيف كانت ولدت في بطي الاحيان كبرياغا ... وحاولت ان التيل فلما علبا في عامه الرابع عشر ، وان اصدته الايام في رماني السن او انصر منه الدوكات في مهوى الصبح ، عند كان يرفه كالامير الصبح في سلة دله ، وتلف به حاشية من رافعات ماريت كالجوارى ، بنفخه اعلا بامواهن وينفخن على مدهم فندفن عليه من اوتنهن ، وصحو ونشام على اراهن النشابة المطرة وابتنسماهن الصلوة الشافقة بالغب ... وصحت في موابي وانا اسال مديحة عن عنوانها الجديد بسعة اخرى من حداثتها الاولى .. ليله « السبع » العجيبة التي انماها المولود بعد انتهاء العمل في المسالة ، على المسرح الفني ، وعند في مسالة غارقة بظلمة مومعا في قلبه اسيرة شاحسة ... على كل هذا الماني مرت الحياة بظلمتها الساطعة وعربت دونها النزقة ... مرادي شاحبة ومنقوبة ورجلاها العالي من كل ماعانت موابها

بقلم سمير كادى

الصرار الدقيق ، كالتساقط تصير تنجوسها اديم من الدم ، وفي يديها ابرنا « التريكو » الطويلتان بعد نهما جازا كلا من ملابس الاطفال .. لم ترفع راسها وهي تتعالي طريا عندما يفر صوتك اصلاها ، ولا تبالى ان تصيح لتسكع على المسرح : « الله يلزوني انا .. كمان والتبي باحية ميني على بيض الزلف ... »
وجاء فتلفته الاربع المربعة وحتم عليه تلك التفسوس التي بكت المشي فاصالت تجربته الى افهام الحدود امعلا من الحب وراء امعلا .. اذكر مدهك في غرفة الرافعات بامعوج .. نمت في مالك المكتسبون واما تزاو العيش على خشبة الرقص وبين موائد السكارى ، لم جت الى الدنيا فلذا مدهك هناك في الركن حيث وضعت لك الايدي الرفيلة لك السلة من سلال التليل المجدولة فوق كرسى خيق الى جوار مرأة الزينة .. كتبت مديحة لتعلمك الى الصالة كل مساء ، لم تعود بك قبيل الفجر الى التلو العليل في مجادل حي شيرا الكالحة ، حامية عليك دوي نفسك تحت مظلتها الى صغرها الدال الذي يتعاليك من الحبريا وزاد .. والايدى الناعمة التي لم تعرف فندتحت الى قاع الدست المهيول لفرق التكرس واشباع الشهوات صكرت لرجل لك الاثافي ، وتلفظ عليك مكوب الطفرة السخي ، واضع لك مع رحمة الحب لينا لا نعيها وملابس من كل نوع ومن كل لون ... وكنت لتسب لي يا ابن مديحة كلما دخلت عليك الركن وحوت على مدهك ، فافرا في ابتسامة لمار الخبية ورين الاصفا وارى التمشيد ولدت لعله على كتيف ، وكل شغوة الحياة التي لا تدرى في فلكك من امرها شيئا ... لم يفلتا - انت وانا - زلي الجمود وهو يحيى امك اذ تهي على المسرح افنية او رافعة ، ولا تلبث ان تراها تقم عليها رنك ، مقلوبة الشعر على الا من فلاتها ، وجداول العرق لتسب .. واسمها لتاجيك في ذلال الذي لم يدرى .. « يلزوني بوجهه ، دها سابتك جمان .. يلزوني يا حبيبي .. » وتلفظ بيديها معا احد نهداها فتلفعه من سجنه الحريري الشفاف ، وتنتهي فوقك بتلك الكرة البليورية الناعلة ذات العروق الزرقاء السليقة والشر الغنائ الى خشيتك ، فلا جلال فوق جلانها ، وهي تدهك وتفرسك ، امك المارة.

فندق ناسيونال
كل ليلة
عشاء رصير راقصة
مع الفخمة السيرة
جوز مودك
دار كستار

لسلامة عينيك
برونكتين
عسل برونكتين

استاد من الليلة
الساعة ٧:٣٠ مساء
يقدم لكم
صوت البيرة
أندرسون
المهاضر اليك وأسألكم البيرة التي أجاب بطريقة المقتنة هي
أسئلة الكثيرين الذي يضرطون في صيرة هذا الزمن المأسر
يقاسم الناس
هل نحن على أعتاب أيام سعيدة ؟
هل يمكن إيجاد السلام ؟
هل ستحيا لنزي عالما بدون حروب ؟
هل وصلت المدنية إلى ساعتها الأخيرة ؟
أدرك هناك :
رما لعالمنا المضطرب
فامضرات دأسألكم لتطرح بماع هذه المأساة الهامة التي تجيب على هذه الأسئلة الكثيرة
قاعة كاسترو رقم ١٠٩ شارع إبراهيم باشا - ترصبت بالجميع

لكن ملا كان اسم التي عرت بي في لحظة فنادتني ان ابعتها في نفسي ..
وفجاء نوح شعاع .. ونوح في خيلدي .. اول كل شيء ، مالم اكن اتوقع .. لا اسمها ، ولا كيف كان يورع على حياتي .. واما هو صوت .. نعم .. صوت .. صوت اتني لغتي .. صوتها ، هي ، سمعته بكل خصلته ونبراته .. بل ان كلمات « الوال » الذي كانت ترنم به ارستت في احاسي التجمع مغنية بارزة ، في وضوح ثورتك ان يكون لغسوط قوة تدفعه من الافوار السخية اليها ..
يا بايع الدر في سوق الزلف مسكين
تلج عليك الكلاب تلج شمالا وبين
يلزوني بوجهه .. والدم يارده من ..
نعم هي مديحة !! .. وزاد بياض العين مقنوحا في غيرة واحدة ، ومن وراء الصوت ندفعت كل اجزاء الصورة هادئة متشابهة .. خوفان يرفي وزير متفقا على الحواس كلها ، وعلى مناظرة النفس لاسم لها في آية لغة .. العانة وسرحها .. الجمود والتليل .. « التف » .. كله .. موي « الرقاع » ودنجل صايب « المركة » وسائر التولي يبعثون .. ورفق من ان حياة باسرها سائر ، وفقت لرخص الضلال واكتست الخطوط النسيبة كيا ماديا جديدة .. مديحة : ولم اعرفها ! ايها الزمن الابله كيف لامي ولاتلقني !! .. ولشد ما عرفها الدنيا ، في سنوات ! .. كم سنة ! .. ثلاث عشرة سنة ؟ .. نعم ، هو هذا .. يوم كنت اقف وراء مدهك ساج في الكواليس وارافيت القضاة وهن يتدفن الى المسرح في موكب زاق من الاوان والقرى والمطور الزخيمة .. نعم ، اسمك يا مديحة ، تلكت كنت رافعة صغرة ، وكنت لغتي احبسا .. ولت ترفعي مع الجموعة فتدنا لتسوقنا .. كنت دون عليك الثامن عشر ، وهالنا اراد الان وقد بمتك حية كمارايتك ليله اسكبت بظنك بين يديك وانت تدخلن لاهة شاحبة من المسرح الى الكواليس ، وسط تهليل السكارى وصحائهم ، وفلت لي : « اصلح لي ! »
الرفعي على فطريك اللتين كانتا مشدتهيه تتران سمار الجنس في فطرح المخومين .. كنت نغرة وكنت جديدة على الوسط ، وكان لك شعر طويل يسترخي على ظفرك اوتور على مديحتك من خلاته عيناك التيرشيت المذموران واسمع صوت مدير المسرح وهو يتفقا .. في تلك اللحظة التي اوجمت فيها الجنين - مؤنبا لك على مخالفتك به سافلا في الاستمرار في سافلا ، كان لها في حيث كنت تعلمين فيمة .. واسمع رده وانه ليجز الان في قلبها حز فيه يوم قلته اول مرة : « ملهش بالستل شفق ، دانا حيا في الشهر الرابع ! .. »
كان لك في ذلك العهد اله وكان الهام مدير المسرح الذي يتفقا اجرة ويملك فملكك ويتحكم في يومك وفقد ، وكان احشاك ذلك التفل الحى الذي لودعه فيها اول رجل غشك وذهب منك الى حيث اخفى في الجهول ... تلك الداهية التي احتملتها بوابت الا الصمود لها بكل مقل ريمدنا نفق من حوبة وخافة مكافحة .. كم فقيت للفرش وكم تاد خمر الوجع للعيون وعلى خشبك ابتسامة .. لم نهلوت من خلفه من راحتك التشتين حراما ليلتك الوجوع بعله ، وكمرسعتك عندها لسين وانت تفككين ذلك الجنين النسي : « يا ابن الهرجسي الفشاش ، يا ما انت راخر حاوريني ! .. »
انت انت يا مديحة صرت شيئا يمر بي في الشارع فلا اعرفه .. انت هذا الشبح المظلم الواهن الذي يمر منذ قليل في طريقي .. لم تعود اذن تلك العملاقة من معالفة الوجود الدالية على علفها في ياس مرح ، يوم كنت رافعة بلا ام ولا حبيب .. البروفة في الغهر ، والسهرة في الليل ، والكاتب والايدي والرجل ... لم بعد في وسك اذن ان نلكرى بمحور شهاون ، نفاحيته في ملاينة ونفخين تنوقه جناح اونوك حتى اذا ما لتت كابتك من وجية مشاه وعملته شرب زودت في مكانه وعربت بمحلك المسكن الى المسكن الصغر الذي عب بدمره الان يعيش في نفسي ... تلك اعابك زميلتك السمرات ذات الورداء التيلية .. ملا كان اسمها .. لت ادرى .. ليس لها عند اسبوكان في نفسها هي ايضا جمال من ذلك الغراز الاصيل الذي يخله الكفاح على المرأة في سوق الحياة ... وكانت تحبك ، وكل زميلتك احببتك ومعلن على حاله وكى يصفين الاسابيع في انتظار مولد الطفل ، ويغفن التكتية من البيت ليقران مصر ابن مديحة في الدنيا ..
الان الذي اسمها ، زميلتك السمرات .. حورية .. ولاكر جلستها في الكواليس بين قرات الفطور والمصرح وقد وضعت سفا علية على ساق مرفية وعلى كتيفها الشعر الاحمر لوانجوم

الأثنين ٢٣ مارس
معرض عسام
لأحدث
ازياء
فصل
الصيف
شيكوريل
القاهرة الاسكندرية اسكندرية
٤٦٤٦٦